توجه نحو خان بردوان فاراد النجاة بنفسه والفرار فلم يجد الى ذلك سبيلا فاسر مع الاولين فقابلهم
طهماسب بالاجلال ووقع في اصحاب خان بردوان القتل الذي لا يحصى وقتل اكثر اولاده
وهو محمد خان واسر ولده الاخر وبرصوب هكذا ثلاثة ايام ومات وبقي سعادة خان
بيد طهماسب على الاجلال والاكرام واستدعى نظام الملك عن مشاورة طهماسب فوصل في اليوم الثاني
الى حضرة طهماسب ممتثلا بالامر ساعيا في الاصلاح وفي صحبته عظيم الله خان وهو من امراء الهند
الكبار فاجتمع نظام الملك مع طهماسب في خلوة نحو ربع النهار وخاض معه في الصلح
على ان يرجع عنهم من موضعه وتسليم خمسة كرور من الربيات تسلم اليه ويبقى ملك الهند
على حاله لا يترتب عليه فرضي طهماسب بهذا الاصلاح ووعدهم بالامان والنجاح وخرج
من عنده نظام الملك وقد خلع عليه الفاخر من اللباس واذن له بالانصراف الى صاحبه وختمت
الامور ولما رجع الى ملك الهند شكر له ما فعل واجتهد في تحصيل المال وقام الحال وطلب
طهماسب الاتفاق بملك الهند قبل الرجوع الى بلاده فساعده ملك الهند الى مراده فركب
اليه ملك الهند ومعه نظام الملك ومن خاصته نحو مائة وامر طهماسب بان تنصب للملك
خيمة خارج العسكر وجا طهماسب الى بابها مستقبلا له من اجل التكرمة فعانقه وادخله
الخيمة وقعد ملك الهند مع طهماسب على فراش واحد لم يرتفع احدهما ولم ينحط ووقف
الولد مع الولد ووقف نظام الملك بين ايديهما وما سواه احد فطلب طهماسب ملكا
في طعتين احدهما بين الملكين والاخرى بين الولدين وطلب الطيب وقام ملك
الهند الى الخيمة التي ضربت له واخذ طهماسب على ملك الهند في حلق لحيته وشرب الدخان
وقال مثل هذا لا يليق بالملك وكان ملك الهند استاذنه في المجلس باستحضار الآلة
فاذن له وشرب الدخان بحضرة طهماسب فقال عند ذلك هذا الشيء كله بشرب هذه
الشجرة وحلق اللحية وهو الذي شغلك عن النظر في امور جوكتك فلم يرد عليه جوابا
فقال له طهماسب كن ضيفنا في هذه الليلة فابا ملك الهند وقال اصلح لي الليلة ان اذهب
الى العسكر فتغير عليه خاطر طهماسب لعدم اسعافه وذهب الى عسكره بيريد الطباهو
فطلب طهماسب سعادة خان المأسور لديه وقال له اعجب منكم كيف تخدمون هذا الذي لا
ينفك من شرب الدخان وحلق اللحية وعزمت ان ابقيه الليلة وانبسط معه واكرمه وما اسعد
الى ذلك وسيكون من امره ما تعلم ثم انه اتفق تلك الليلة موت امير الامراء من الجروح الكاين

فيه

فيه فطلب نظام الملك من الملك عهدته وهي اعظم الرياسة عندهم فاعطاه ملك
الهند ما سال وخلع عليه من اجلها وتم العمل وكان سعادة خان لما سمع بموت
امير الامرا ظن ان الملك لا يهب تلك الوظيفة الى غيره وانه المستحق لها ولما عرف
ان نظام الملك قد استقل بها اظطغن على ملك الهند وتغير عليه في الباطن فدخل على
طهماسب واخرب امور الصلح وقال له انت تصالحهم وتقبل خمسة كرور من الربيات وقد
جات اليك مملكة الهند انك اذا اتيت دهلي وفتحت خزاينها وانك اذا دخلت البلد اخذت
من الملك واهلها اكثر من خمسين كرور وانا ضمنت على المال اخذه على الكر فحمل الكلام عند
طهماسب وانثنى عن الاصلاح وبنا على الغدر والكفاح فارسل طهماسب الى نظام الملك
فوصل الى حضرته وقال له اني اطالب المطلوب فقال له نحن في جهده فغضب عليه وامر
بحبسه بين يديه وقال له ارسل الى محمد شاه يصل الي وله الخيار في حبسه او وصله وسلامته
وان كان له قدرة على القتال او الامتناع فليفعل وارسل اليه نظام الملك يخبره بما امر
به طهماسب ولما جا الرسول الى ملك الهند محمد شاه طلب وزيره قمر الدين خان وشاوره
فقال ان عسكري جميعا لا طاقة لهم في ملاقاته والراي الذي واعلى جهده ورد الجواب
بالامتثال والوصول فامر ملك الهند بخيمته فضربت له في العسكر بالقرب من طهماسب فتقدم
اليها ولم يرسل اليه طهماسب ولا كلمه ولا اكرمه بل اهانه بعض ايام فقصد الى خيمة طهماسب
مغلوب مقهور فاتاه واكرمه وعظمه وقال له انا لا اريد بك شيئا ولا ازيلك عن سلطنتك
ولكن رايتك في غفلة عن تدبير الملك ومشتغلا باللهو وشرب الدخان وحلق اللحية
فلابد ان اخذ كل ما بيدك من الاموال ثم تجمع نفسك وتخرج عن هذه الحال وتتحرى في تدبير
الملك والسلطنة ثم اذن له فرجع الى خيمته ثم استولى طهماسب على الخزاين والمدافع والاموال
والجواهر التي مع جموع الهند ونادى المنادي في عسكر محمد شاه بالامان ومن اراد يذهب
الى البلد فلا حرج وارسل طهماسب سعادة خان وعظيم الله خان الى البلد فضبطا البلد ما من
باصلاح النهر لها وعمارته حتى يرجع معناده ومجلاته واما سعادة خان فنحو من الناس
وحفظهم على العساكر والمحروسة وان ينادي في البلد باسم طهماسب ويفتح القلعة ووضع فيه
نحو ثلاثة الاف يحفظون من القزلباش وليكونوا تحت حكم سعادة خان وامرهم بحفظ ما في
القلعة من الخزاين والاموال وان يحفظوا بيوت الامرا الذين قتلوا في المعركة وان يفرغوا له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)